أبرز 15 صفقة لتبادل الأسرى بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية واللبنانية (تقرير)

الأربعاء 22 نوفمبر 2023 06:05 م

أعاد إعلان التوصل لاتفاق هدنة إنسانية في قطاع غزة فجر اليوم الأربعاء، تسليط الضوء على صفقات تبادل الأسرى بين إسرائيل والحركات الفلسطينية.

وكانت وزارة الخارجية القطرية، أعلنت فجر الأربعاء، نجاح جهود الوساطة المشتركة مع مصر والولايات المتحدة بين إسرائيل وحركة حماس، في التوصل لهدنة تشمل تبادل 50 من الأسرى الإسرائيليين من النساء المدنيات والأطفال في قطاع غزة في المرحلة الأولى، مقابل إطلاق سراح 150 من النساء والأطفال الفلسطينيين المحتجزين في السجون الاسرائيلية.

ووفقا للصفقة، يتم زيادة أعداد المفرج عنهم في مراحل لاحقة من تطبيق الاتفاق.

وفي 7 أكتوبر الماضي، أسرت "حماس" من مستوطنات ونقاط عسكرية إسرائيلية في محيط غزة نحو 239 إسرائيليًا، بينهم عسكريون برتب رفيعة، ترغب في مبادلتهم مع أكثر من 7 آلاف أسير فلسطيني في سجون إسرائيل.

ومنذ ذلك الحين، يشن الجيش الإسرائيلي حربًا مدمرة على غزة، خلّفت أكثر من 14 ألفًا و128 شهيدًا فلسطينيًا، بينهم أكثر من 5 آلاف و840 طفلاً و3 آلاف و920 امرأة، فضلاً عن أكثر من 33 ألف مصاب، 75% منهم أطفال ونساء، وفقًا للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة.

وتقول حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية إن ما لديها من أسرى كفيل بـ"تبيض السجون الإسرائيلية من كافة الأسرى الفلسطينيين"، وكانت معطيات "نادي الأسير الفلسطيني" أشارت إلي أن إسرائيل تعتقل في سجونها نحو 7 آلاف أسير، بينهم 200 طفل و78 سيدة ومئات المرضى والجرحى.

وبحسب بيانات "نادي الأسير"، فإن إسرائيل اعتقلت 3000 فلسطيني منذ 7 أكتوبر الماضي، في الضفة الغربية وحدها.

ومنذ عام 2014، تتهم إسرائيل "حماس" باحتجاز 4 من مواطنيها الذين سعت الحركة الفلسطينية، لإبرام صفقة تبادل باستخدامهم غير أن المساعي تعثرت.

ومنذ قيام دولة إسرائيل على أراضٍ فلسطينية محتلة عام 1948، حاول الفلسطينيون والحكومات العربية تحرير أكبر عدد من الأسرى من السجون الإسرائيلية.

وتمثل صفقات التبادل الوسيلة الأشهر والأكثر جدوى عبر محطات الصراع بين الجانبين.

ونستعرض في هذا التقرير أبرز 15 صفقة لتبادل الأسرى بين حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية مع إسرائيل، بين أعوام 1968 وحتى 2011.

صفقات تبادل الأسرى
1 - 23 يوليو 1968

أول عملية تبادل للأسرى بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، بعد نجاح مقاتلين فلسطينيين من "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، بقيادة "يوسف الرضيع" و"ليلى خالد"، في تنفيذ أول عملية اختطاف لطائرة إسرائيلية تابعة لشركة طيران "العال" الإسرائيلية، بينما كانت متجهة من العاصمة الإيطالية روما إلى تل أبيب، حيث أجبروها على التوجه والهبوط في الجزائر، وعلى متنها أكثر من 100 راكب.

ولاحقًا، أطلقت "الجبهة" سراح الركاب مقابل إفراج إسرائيل عن 37 أسيرًا فلسطينيًا من ذوي الأحكام العليا، بينهم أسرى اعتقلوا قبل عام 1967، وذلك بوساطة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، وفقًا لـ"الأناضول".

2 - عام 1969

اختطفت مجموعة من "الجبهة الشعبية"، بقيادة "ليلى خالد" طائرة إسرائيلية أخرى؛ للإفراج عن أسرى فلسطينيين داخل سجون إسرائيل، حطت الطائرة في بريطانيا، لكن عملية الاختطاف فشلت، ولقي أحد منفذيها حتفه، واعتقلت السلطات البريطانية "ليلى خالد"، بعدها اختطفت "الجبهة" طائرة بريطانية، وأجرت صفقة تبادل أطلق بموجبها سراح "ليلى خالد".

3 - 28 يناير 1971

صفقة تبادل أسرى بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وإسرائيل، بوساطة "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، أطلق بموجبها سراح الأسير "محمود بكر حجازي"، مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي شموئيل فايز، الذي اختطفته "فتح" أواخر 1969.

4 - 14 مارس 1979

عملية تبادل باسم "النورس" بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، أطلقت بموجبها "الجبهة الشعبية - القيادة العامة"، وهي أحد فصائل المنظمة، سراح الجندي الإسرائيلي، أبراهام عمرام، الذي كانت قد أسرته يوم 5 إبريل 1978 في عملية الليطاني، مقابل إفراج إسرائيل عن 76 أسيراً من عدة فصائل فلسطينية، بينهم 12 فلسطينيّة.

5 - منتصف فبراير 1980

الحكومة الإسرائيلية تقرر إطلاق سراح الأسير الفلسطيني مهدي بسيسو، مقابل إطلاق سراح المواطنة الأردنية "أمينة داود المفتي"، التي عملت لصالح جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلية (الموساد)، حيث كانت محتجزة لدى حركة "فتح"، وجرت عملية التبادل في قبرص، تحت إشراف "اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

6 - 23 نوفمبر 1983

عملية تبادل بين الحكومة الإسرائيلية و"فتح"، أطلقت إسرائيل بموجبها سراح جميع أسرى "معتقل أنصار" في الجنوب اللبناني، وهم 4700 أسير فلسطيني ولبناني، إضافة إلى 65 أسيراً من السجون الإسرائيلية، مقابل إطلاق سراح ستة جنود إسرائيليين من قوات "الناحل" الخاصة كانوا قد أسروا في منطقة بحمدون جنوب لبنان يوم 4 سبتمبر 1982.

7 - 20 مايو 1985

إسرائيل تجري عملية تبادل مع "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، سميت بعملية "الجليل"، أطلقت فيها سراح 1155 أسيرًا فلسطينيًا ولبنانيًا من سجونها، مقابل ثلاثة جنود إسرائيليين كانوا في قبضة "الجبهة".

8 - "رون أراد" منذ 1986 ولم تر النور

وأشهر أسير إسرائيلي لم يطلق سراحه، ولا يُعرف مصيره أيضًا، هو ملاح سلاح الجو "رون أراد"، الذي أسرته منظمة أمل في أكتوبر 1986، ويبدو أنّ أراد كان على قيد الحياة أيضًا عندما نقل آسره مصطفى الديراني ولاءه لإيران، انشق الديراني عام 1988، ومنذ ذلك الحين فقدت آثار أراد، وتعمق الضباب المحيط به وبوضعه، على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها إسرائيل في البحث عنه، وعلى مر السنين، اختطفت إسرائيل أعضاء في حزب الله واستجوبت كبار الإيرانيين الذين انشقوا إلى الغرب، من أجل فهم ما أسماه الملاح الأسير وما إذا كان من بين الأحياء، أو مكان دفنه.

وإذا نظرنا إلى الماضي، وعلى الرغم من الشائعات العديدة التي تقول إن أراد ما زال على قيد الحياة، فقد سادت آراء في إسرائيل مفادها أنه منذ عام 1997 على الأقل لم يكن بالتأكيد من بين الأحياء، وعلى الرغم من ذلك، استمرت عمليات البحث السرية عن رون أراد، وتضمنت سلسلة من الصفقات مع حزب الله سلم فيها التنظيم بندقيته الشخصية، وعلى ما يبدو مذكرات كتبها في الأسر، وصورتان يبدو فيهما مصابًا، وتقرير لحزب الله يصف الأشخاص الذين اتصلوا به خلال العامين الأولين من الأسر، وثبت في التقرير أن أراد ليس من الأحياء، ومع ذلك، في عدة حالات، تم نقل عينات العظام إلى إسرائيل لإجراء الاختبارات الجينية، وتم رفض انتمائها إلى أراد.

وفي وقت لاحق، في عام 2016، نُشرت شهادة جديدة من لبنان، تفيد بأن أراد قُتل في عام 1988، بعد حوالي عامين من القبض عليه. في المقابل، كشفت مصادر استخباراتية أن هناك أدلة على أن أراد عاش حتى عام 1997، وعمليًا، هم اليوم في إسرائيل متأكدون من أن الملاح لم يعد على قيد الحياة، لكن عمليات استخباراتية تجري بشكل مستمر بهدف العثور على قبره وإحضاره إلى إسرائيل، وفقًا لصحيفة "الأخبار".

9 - صفقة فينك وإلشيتش 1996

صفقة أخرى عقدتها إسرائيل عام 1996، تضمنت إعادة جثتي الجنديين الإسرائيليين يوسف فينك ورحيم الشيخ، اللذين اختطفا في 17 فبراير 1986 خلال كمين، ومقابل جثتي المختطفين أعادت إسرائيل 123 جثة لمسلحين من حزب الله، وفي الوقت نفسه أطلق حزب الله سراح 19 من رجال SDL، وفي المقابل أطلق قائد SDL سراح 20 معتقلاً من سجن الخيام و25 معتقلاً آخرين كتكريم، وفقًا لصحيفة "الأخبار".

10 – إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين 1997

عملية تبادل بين الحكومة الأردنية وإسرائيل، أطلقت تل أبيب بموجبها سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومرافقين اثنين له، مقابل إطلاق سراح رجلي "الموساد"، اللذين اعتقلتهما أجهزة الأمن الأردنية في محاولة اغتيال فاشلة لرئيس المكتب السياسي لحماس في حينه، خالد مشعل.

11 - جثة إيتامار إيليا 1998

ومن بين الصفقات المهمة الأخرى التي تم تنفيذها في مايو 1998 إعادة رفات البحار إيتامار إيليا الذي قُتل في كارثة البحار مقابل 65 أسيراً لبنانياً، وجثث 40 مقاتلاً من حزب الله وجنوداً لبنانيين، ومن بين الذين عادوا إلى لبنان رفات هادي نصر الله، نجل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وفقًا لصحيفة "الأخبار".

12 - صفقة تانينباوم 2004

ومن الصفقات الأخرى التي لا تُنسى التي أبرمتها إسرائيل إطلاق سراح المواطن الإسرائيلي المختطف الحنان تانينباوم، وتمت الصفقة في عام 2004، وفي إطارها أطلقت إسرائيل سراح 450 معتقلاً، من بينهم الشيخ عبيد ومصطفى الديراني، ومن جانبه، نقل حزب الله الحنان تنينباوم وجثث جنود الجيش الإسرائيلي الثلاثة الذين اختطفوا في حادثة اختطاف جبل دوف – عدي أفيتان، بني أبراهام وعمر سعاد، وفقًا لصحيفة "الأخبار".

13 - صفقة جلادفاسر وريجيف 2008

وفي عام 2008، تمت صفقة تبادل أخرى بين إسرائيل وحزب الله، قام فيها التنظيم بنقل جثتي إيهود جولدفاسر وإلداد ريجيف، بالإضافة إلى تقرير عن مصير رون أراد، وأطلقت إسرائيل سراح الأسير اللبناني سمير القنطار، وأربعة من مقاتلي حزب الله الذين أسرتهم في حرب لبنان الثانية عام 2006، وجثث 199 فلسطينياً ولبنانياً وعربياً أسرتهم إسرائيل في العقود الثلاثة الماضية، وفقًا لصحيفة "الأخبار".

14 - مطلع أكتوبر 2009

إسرائيل تفرج عن 20 أسيرة فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة، مقابل الحصول على مقطع مصور حديثًا مدته دقيقتان يظهر فيه الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي أسرته فصائل مقاومة فلسطينية يوم 25 يونيو 2006.

15 - 11 أكتوبر2011

إنجاز صفقة كبيرة لتبادل الأسرى، حيث أطلقت إسرائيل سراح 1027 أسيرًا فلسطينيًا، مقابل إطلاق حماس سراح الجندي شاليط، في عملية أسمتها حماس "وفاء الأحرار"، وأطلقت عليها تل أبيب اسم "إغلاق الزمن".

وتعدّ إحدى أضخم عمليات تبادل الأسرى العربية الإسرائيلية، والتي تميزت باستطاعة الفلسطينيين من الحفاظ على الجندي الإسرائيلي أسيرا لنحو 5 سنوات رغم خوض إسرائيل حربين على قطاع غزة لتحريره

وتعد الصفقة الأولى في تاريخ القضية الفلسطينية التي تمت عملية الأسر ومكان الاحتجاز والتفاوض داخل أرض فلسطين